Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقياس العام هو ملاءمة اللغة للموضوع · فاللغة الفصيحة اذا صلحت فى التراجيديا فلا شك أنها أقل صلاحية فى الكوميديا(١٩) ·

كما أجاز العقاد فى مقاله السابق ـ وبالرغم مما ساقه من حجج للانتصار للحوار الفصيح ـ أنه لايمنع اللغة العامية على المسرح بتاتا لأنها قد ترد مورد المجانة فتملح فى الذوق وتظرف فى مواضعها من بعض الروايات(٢٠) ·

وهذا معناه اجازة كتابة التمثيليات الفكاهية بالعامية بالرغم من أنها ليست صورة فوتوغرافية للحياة ·

بل ان العقاد أباح ـ على تشدده ـ الحوار العامى بوجه عام فى المسرح والسينما فنجده يقول :

لاحرج من التمثيل بها (أى بالعامية) على المسرح واللوحة البيضاء حيث تعبر عن بعض الأحـــوال التى لاتبقـــى مع الزمن ولاتعم ســـائر الاقطار(٢١) ·

والواقع ان هذا ليس رأيا جديدا ، فقد سبق للجاحظ (١٦٠ـ٢٥٥هـ) ان نبه فى اكتابه البخلاء قائلا :

وان وجدتم فى هذا الكتاب لحنا ، أو كلاما غير معرب ، أو لفظا معدولا عن جهته ، فاعملوا أنا انما تركنا ذلك لأن الاعراب يبغض هذا الباب ، ويخرجه عن حده(٢٢) ·

كما يقول يوهـــــان فك : ان الجاحـــــظ فى اكتابه البخلاء تصنع اللحن ، وكون جملا مخالفـــة للنحو ، واســـتعمل صـــيغا للكلمات على خلاف القواعد وتنازل عن الاعراب ، كل ذلك مناسبة للموضوع(٢٣)

كما اجاز الجاحظ صراحة اكتابة الحديث سواء أكان فصيحا أم لحنا ، فقد نصح فى كتابه « البيان والتبيين » قائلا :

ومتى سمعت ـ حفظك الله ـ بنادرة من كلام الاعراب ، فاياك أن تحكيها الا مع اعرابها ومخارج الفاظها ، فانك ان غيرتها بأن تلحن فى اعرابها وأخرجتها مخارج كـــلام المولدين البلديين ، خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير (لعل الفضل هنا بمعنى واجد الفضول ، وهو زيادة فى الكلام لا خير فيها) ، وكذلك اذا ســـمعت بنادرة من نوادر العوام ، وملحة من ملح الحشوة الطغام ، فاياك أن تستعمل فيها الاعراب ، أو تتخير لها لفظا حسنا ، أو تجعل لها من فيك مخرجا سريا ، فان ذلك